توظيف إستراتيجية التدريس التبادلي ودورها في تنمية مهارات فهم المقروء "المستوى المتقدّم أنموذجًا"*

Muhammed HAMIDO**
Mustafa KADAD***

الملخّص

يعتمد البحث على فاعلية توظيف إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء لدى الطُّلّاب الناطقين بغير العربيّة في المستوى المتقدم. تركز الإستراتيجية على التفاعل النشط بين المعلم والطلاب من خلال أربع خطوات: التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص. تهدف إلى تعزيز مهارات استيعاب النصوص وتحليلها وتطوير التفكير النقدي. يتضمن البحث اختيار نصوص مناسبة، وتدريب الطلاب على الإستراتيجية، وتطبيقها في الفصول، ومتابعة تقدم الطلاب باستخدام أدوات تقويم متعددة مثل الاستبيانات والاختبارات. من المتوقع أن تسهم الإستراتيجية في تحسين فهم المقروء وزيادة تفاعل الطلاب وتطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي. توصي الدراسة بتوسيع استخدام التدريس التبادلي وتوفير التدريب المستمر للمعلمين لضمان تطبيق فعّال.

الكلمات المفتاحية: التّعلّم النشط، استراتيجية التدريس التبادلي، مهارات فهم المقروء، تعليم اللغة.

* Makale Geliş Tarihi / Received: 28.05.2024 / Makale Kabul Tarihi / Accepted: 25.07.2024

** دكتوراه في اللغة العربيّة وبلاغتها، البريد الإلكتروني: muhammedartuklu83@ gmail.com

*** مدرس في جامعة أرتقلو – ماردين، في كلية العلوم الإسلاميّة، البريد الإلكتروني: mustafakadad@artuklu.edu.tr

Karşılıklı Öğretim Stratejisinin Kullanımı ve Okuduğunu Anlama Becerilerinin Geliştirilmesindeki Rolü: İleri Seviye Modeli

ÖZ

Araştırma, ileri düzeydeki öğrencilerin okuduğunu anlama becerilerini geliştirmek için karşılıklı öğretim stratejilerinin kullanılmasının etkinliğini incelemektedir. Bu strateji, öğretmenler ve öğrenciler arasındaki aktif etkileşime dört adımda odaklanır: tahmin etme, soru sorma, açıklama ve özetleme. Amaç, metinleri anlama ve analiz etme becerilerini ve eleştirel düşünme becerilerini geliştirmektir. Araştırma, uygun metinlerin seçilmesini, öğrencilerin strateji konusunda eğitilmesini, sınıflarda uygulanmasını, anketler ve testler gibi çeşitli değerlendirme araçları kullanarak öğrenci ilerlemesinin izlenmesini içermektedir. Stratejinin; okuduğunu anlama becerilerini iyileştirmesi, öğrenci katılımını artırması ve iş birliği ve takım çalışması becerilerini geliştirmesi beklenmektedir. Araştırma, karşılıklı öğretim kullanımının genişletilmesini ve etkili bir uygulama sağlamak için öğretmenlere sürekli eğitim verilmesini önermektedir.

Anahtar Kelimeler: *Aktif Öğrenme, Karşılıklı Öğretim Stratejisi, Okuduğunu Anlama Becerileri, Dil Eğitimi*

The Implementation of Reciprocal Teaching Strategy and Its Role in Developing Reading Comprehension Skills: "The Advanced Level as a Model"

ABSTRACT

The research investigates the effectiveness of employing reciprocal teaching strategies to enhance advanced-level students' reading comprehension skills. This strategy focuses on active interaction between teachers and students through four steps: predicting, questioning, clarifying, and summarizing. The goal is to improve text comprehension and analysis and to develop critical thinking skills. The study involves selecting appropriate texts, training students on the strategy, applying it in classrooms, and monitoring student progress using various assessment tools such as questionnaires and tests. The strategy is expected to improve reading comprehension, increase student engagement, and foster collaboration and teamwork skills. The study recommends expanding the use of reciprocal teaching and providing continuous teacher training to ensure effective implementation.

Keywords: *Active Learning, Reciprocal Teaching Strategy, Reading Comprehension Skills, Language Teaching*.

المقدِّمة:

تتكوَّن اللُّغة من عدَّة مهارات رئيسة، هي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة؛ حيث يُطلق على الاستماع والقراءة المهارات الاستقبالية، في حين يُطلق على الكلام والكتابة المهارات الإنتاجية.

والقراءة هي عمليَّة تعلُّم شاملة، فالمتعلِّم عندما يقرأُ فإنَّه يستخدم معارفه السَّابقة والمعارف النَّحويَّة والخبرات والمفردات من أجل فهم النَّصِّ المقروء.

وللقراءة تأثير إيجابيّ في تعلُّم المفردات وفي الهجاء عند المتعلِّم كما تؤثر في تعلُّم الكتابة، ويمكن استخدام بعض النُّصوص للتَّركيز على بعض الكلمات أو بعض القواعد أو طريقة بناء الجملة، كما أنَّ نصوص القراءة يمكن أنْ تُقدِّم موضوعات شائقة تحفِّز المتعلِّمين على النِّقاش أو ردود الأفعال وفي المحصلة زيادة في التعلُّم.

إنَّ السبيل لتحسين مستوى الطُّلَّاب في تنمية مهارات فهم المقروء، هوتنمية قدرتهم على استخلاص إستراتيجيات مناسبة للتعلُّم، وكيفية تنشيط المعرفة السابقة وتوظيفها في مواقف التعلُّم الحالية، وتركيز الانتباه على التقاط النقاط والعناصر البارزة في المحتوى، وممارسة التقويم الناقد للأفكار والمعاني، ومراقبة النشاطات الذهنية واللُّغويَّة المستخدمة للتحقق من مدى بلوغ الفهم، وهي استخدام إستراتيجية التَّدريس التبادلي.

1. مشكلة البحث:

وتتمثّل مشكلة الدِّراسة الحالية في تدني وضعف في مستوى الفهم القرائي لدى متعلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؛ نتيجة الاهتمام بالأساليب التَّقليدية في عمليَّة تعليم

مهارات الفهم القرائي، وعن استئثار المعلِّم بالشرح والتعليم من دون إشراك المتعلِّم في العمليَّة التَّعليميَّة، بينما يكون للمتعلِّم دور المتلقي والمستمع، وتكمن مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

1. ما مدى فاعلية توظيف إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء؟

2. ما مدى فاعليّة الإستراتيجية في تحسين اتجاهات المتعلِّمين نحو مهارة القراءة؟

2. أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. ما مدى فاعلية توظيف إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء؟

2. ما مدى فاعليّة الإستراتيجية في تحسين اتجاهات المتعلِّمين نحو مهارة القراءة؟

3. أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توظيف استخدام إستراتيجية التَّدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي للنَّاطقين بغير العربيَّة.

2. تعرف دور استخدام إستراتيجية التَّدريس التبادلي في تحسين اتجاهات المتعلِّمين نحو مهارة القراءة.

4. أهميَّة البحث:

تبرز أهميَّة البحث في النُّقاط الآتية:

1. بالنسبة للمتعلِّمين: تنمّي لديهم مهارات الفهم القرائي وتشجّعهم على المشاركة في عملية التعلُّم من خلال تعاونهم، وإنجاز المهام المطلوبة منهم ضمن المجموعات، كما أنّها تفيد المتعلِّمين في تدريبهم على مراقبة استيعابهم وفهمهم للنَّصِّ المقروء وزيادة ذخيرتهم اللُّغويَّة.

2. بالنسبة للمُعلِّمين: تطوير أساليب التَّدريس لدى معلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها من خلال استخدام أساليب حديثة كإستراتيجية التَّدريس التبادلي؛ ويقتصر دور المعلِّم فيها على التوجيه والإرشاد والمساندة في كونه مدربًا ميسرًا لعمليَّة التعليم والتعلُّم.

3. بالنسبة لواضعي ومصممي المناهج: يُقدِّم هذا البحث إستراتيجية من إستراتيجيات التَّدريس التبادلي التي تسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي، ويمكن الاستعانة بهذه الإستراتيجية في تنميتها لمناهج مهارة القراءة للنَّاطقين بغير العربيَّة، وكذلك إعداد أدلّة للمعلِّمين تتضمن هذه الإستراتيجية.

1. مفهوم التَّدريس التبادلي:

عبارة عن أنشطة تعليميَّة تأتي على هيئة حوار بين المعلِّم والمتعلِّمين، أو بين المتعلِّمين أنفسهم، بحيث يتبادلون الأدوار طبقًا للإستراتيجيات الفرعية المتضمَّنة (التنبؤ –

والتساؤل – والتوضيح – والتصور الذهني – والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته. ومن هذه الإستراتيجيات الفرعيَّة:

1. 1. التنبؤ (Predicting): تتطلب هذه الإستراتيجية من القارئ أن يضع فروضًا أو يصوغ توقعاتٍ عمَّا سيقدمه المؤلِّف أو سيناقشه لاحقا خلال الموضوع ، الأمر الذي يوفر هدفًا أمام القارئ، ويضمن التركيز في أثناء القراءة؛ لمحاولة تأكيد أو دحض هذه التَّوقعات، كما أنَّه يتيح فرصًا أمام القارئ لربط المعلومات الجديدة التي سيحصل عليها من النَّصِّ مع تلك التي يمتلكها فعلاً، بالإضافة إلى ما يؤدي إليه ذلك من تمكين القارئ من عمليَّة استخدام تنظيم النَّصِّ عندما يتعلَّم ويدرك أن العناوين الرئيسة والفرعية والأسئلة المتضمّنة في النَّصِّ تُعدُّ وسائل مفيدة لتوقع ما يدور حوله المحتوى في كل جزء من أجزاء النَّصِّ المقروء [140].

أي أنها تهتمُّ بصنع توقعات أو افتراضات عن المقروء قبل القراءة الفعليَّة، وهذا يعمل على ربط الخبرات السابقة بما سيتناوله الموضوع، مما ييسر فهمه من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو يهيئ الذهن لعمليَّة نقد المقروء من خلال استدعاء بعض المعلومات التي قد تكون معاني كلمات أو حقائق أو مفاهيم مما يحتاجه القارئ لتقييم المادّة المقروءة وإصدار حكم بشأنها، وأيضا الكشف عن أساليب الدعاية في ضوء ما تحث عليه الألفاظ المستخدمة سواء في التحفيز على عمل ما أم التحذير من عمل آخر [141].

---

[140] الخزاعلة، محمد سلمان (2013). المعلم والمدرسة .عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2013 ص: 110.

[141] الزغلول، عماد عبد الرحيم وآخرون. (2007). سيكولوجية التدريس الصفي.عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص: .255.

ويمكن للمعلِّم أنْ يساعد طلابه على أن يتوقّعوا ما ستتناوله قطعة قرائية ما من خلال المساعدات الآتية:

- قراءة العنوان الأصلي والعناوين الفرعية.
- الاستعانة بالصور (إن وجدت).
- الاستعانة بالأسئلة التي يضمِّنها الكاتب متن النَّصِّ.
- قراءة بعض الجمل في الفقرة الأولى.
- قراءة السطر الأول من كل فقرة في النَّصِّ.
- قراءة الجملة الأخيرة من الفقرة الأخيرة.
- ملاحظة الأسماء، والجداول، والتواريخ، والأعداد.[142]

ويجب على المعلِّم أن يوضح للقارئ: أنَّه يمكنه الاكتفاء بواحدة فقط من هذه المساعدات وفق مستواه القرائي.

2.1. **التلخيص (Summarizing)** : هذه الإستراتيجية تتيح الفرصة أمام القارئ لتحديد الأفكار الرئيسة في النَّصِّ المقروء، وأيضًا لإحداث تكامل بين المعلومات المهمّة في النَّصِّ، من خلال تنظيم وإدراك العلاقات بينها.

وتشير هذه الإستراتيجية إلى العمليَّة التي يتمُّ فيها اختصار شكل المقروء، وإعادة إنتاجه في صورة أخرى من خلال مجموعة من الإجراءات تُبقي على أساسياته وجوهره من

[142] سعادة، جودت أحمد. التعلم التعاوني. (2008). دار وائل للنشر والتوزيع. عمان. ط1. ص99 . 104

الأفكار الرئيسة للنقاط الأساسية، مما يسهم في تنمية مهارة القارئ في التَّركيز على المعلومات المهمَّة من الحقائق والأدلة، وأيضًا تعرف غير المهم من خلال استبعاده[143].

وعلى المعلِّم أن يبين لطلابه أن القارئ يمكنه تلخيص المقروء بشكل جيّد من خلال:

- التأكيد على استخدام كلمات الطُّلَّاب الخاصة، وليس الاقتباسات من أجل تعزيز فهم المقروء.
- تحديد الفترة الزمنية للتلخيص، سواء أكانت كتابية أم شفهية؛ للتأكد من أن الطُّلَّاب قد حكموا على الأهمية النسبية للأفكار.
- ترك الطُّلَّاب يُناقشون مُلخصاتهم، وخاصّة وضع معايير لقبول أو استبعاد المعلومات.
- حذف المعلومات غير الضرورية.
- حذف المعلومات المكررة.
- الاهتمام بأدوات استفهام مثل (من، ماذا، متى، أين، لماذا، وكيف).
- التَّركيز على مصطلحات العناوين أو المصطلحات المهمَّة أو الأفعال.
- الشخصية الرئيسة في القصّة هي...

[143] البغدادي، محمد رضا وآخرون، (2005). **التعلم التعاوني.القاهرة**. دار الفكر العربي، القاهرة.ص151.

- تدور أحداث النَّصّ حول[144]...

كما يمكن للمعلِّم أن يرسم الجدول الآتي على السَّبُّورة أمام الطُّلَّاب:

ماذا سألخص	بماذا يبدأ التَّلخيص	ما المضمون الأساسيُّ

الشكل رقم (1)

ثم يطلب منهم أن يفكروا بصوت مرتفع، عما ينبغي اتباعه لملء الجدول الموضح.

ثم يكتب جملة التَّلخيص (عندما ينتهي من ملء الجدول (مستخدمًا المعلومات الموجودة في كلِّ عمود من الجدول.

ثم يرشدهم لكي يسألوا أنفسهم الأسئلة الآتية– بصوت مرتفع- بعد كتابة الملخص:

- هل هناك معلومة مهمة غير متضمّنة بالملخص؟
- ما الخطوات التي اتبعت؟ وما الطرق الصعبة التي توصلوا إليها؟ وما المشاكل التي طرأت عليهم؟ وما النتيجة النهائية؟
- هل المعلومات في ترتيبها الصحيح كما عبر عنها الكاتب؟

[144] مصطفى، عفاف عثمان. (2014). إستراتيجيات التدريس الفعال. الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. ط،1. ص: 233.

- هل سُجلت المعلومات التي اعتقد الكاتب أنها أكثر أهميَّة من غيرها [145]؟

وعلى المعلِّم أن يكون على وعي تام بأنّ مهارة التلخيص ليست بالعمل السهل، بل هي إستراتيجية صعبة بالنسبة للمتعلِّمين، وعليه إعادة النمذجة مرة تلو الأخرى؛ للتأكد من تمكن المتعلِّمين منها . وتتجلّى أهميَّة إستراتيجية التَّلخيص للفهم القرائي في أنَّها مؤشر من مؤشرات الدالة على فهم المتعلِّمين للموضوع فهمًا جيّدًا، علاوة على تحديدهم لأهم الأفكار التي وردت في المقروء، والتفصيلات الداعمة لهذه الفكرة.

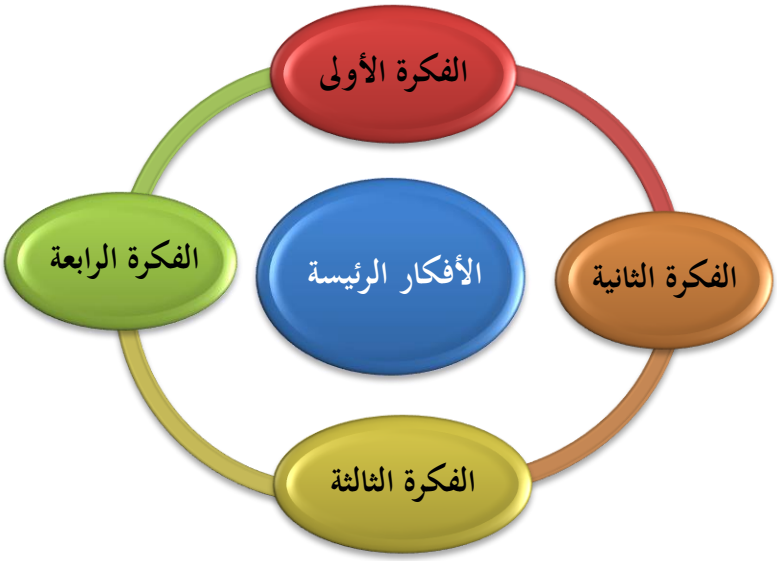

الشكل رقم (2)

[145] العبد الله، محمد بن محمود. (2013) طرق تدريس الأطفال. لبنان. دار المناهج للنشر والتوزيع. ط،1. ص: 114.

3.1. **التساؤل (Questioning)**: عندما يولِّد القارئ أسئلة حول ما يقرأ، فإنَّه يحدِّد بذلك درجة أهميَّة المعلومات المتضمّنة بالنَّصِّ المقروء، وصلاحيتها أن تكون محور تساؤلات، كما أنَّه يكتسب مهارات صياغة الأسئلة ذات المستويات المرتفعة من التفكير.

3.2. وهنا يجب على المعلم أن يساعد طُلَّابه على توليد مجموعة من الأسئلة الجيِّدة حول أهمِّ الأفكار الواردة في النَّصِّ، ثُمَّ محاولة الإجابة عنها، ممّا يساعد القارئ على تحليل المادّة المقروءة، وتنمية مهارته في الموازنة بين المعلومات المهمَّة وغير المهمَّة[146].

وعليه كذلك أن يوضح لطلّابه أنَّ هناك مجموعة من أدوات الاستفهام تستخدم في صياغة أسئلة حول المعلومات السطحية الظاهرة في النَّصِّ، ومنها (من؟ / ماذا؟ / أين؟ / متى؟) وأن هناك أدوات أخرى لصوغ أسئلة حول العلاقات بين المعلومات أو المعاني الكامنة، ومنها (لماذا؟ /كيف؟ / هل يجب؟/ هل سوف؟ / هل كان؟ / فيم يتشابه أو يختلف؟) [147].

ثم بعد ذلك يصوغ المعلِّم بعضًا من الأسئلة حول الفقرة المعروضة، ثم يلفت نظر طلَّابه للتفكير بصوت مرتفع وتوضيح كيفية انتقاء المعلومات (متون الأسئلة) وكيفية صياغتها بشكل جيِّد، والإجابة عنها.

4.1. **التَّصور الذهني (Visualization)**: يقوم القارئ بالتعبير عن انطباعاته الذهنية حول المحتوى المقروء من خلال رسم الصورة الذهنية التي انعكست في مخيلته عما

[146] السنانية، لطفية علي. (2016). فاعلية التعلُّم التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى تلامذة الحلقة الأولى من وجهة نظر معلمات المجال الأول بمحافظة البريمي. فلسطين، مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة، ص 27.

[147] عطية، تحسين علي.(2001). الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. عمان. دار المسيرة، د.ط. ص.252.

قرأ، مما يساعده على الفهم الجيد للمعاني التي تعبر عنها الألفاظ المستخدمة في النَّصِّ المقروء.

وهنا يجب أن يبين المعلِّمُ لطلابه أنه عندما يقرأ الإنسان حول موضوع معين، فثمة تصور ذهني تحضره الكلمات والتعبيرات المختلفة إلى عقله، فقد يرى أشياء أو يسمع أصواتًا تبعثها الكلمات وتعكسها الأحداث. والإستراتيجية تشير إلى الإجراءات التي تساعد القارئ أن يتوقف أمام هذه الحالة الوسيطة بين استثارة الألفاظ واستجابات المعنى ليرسم صورة عن انطباعه عما قرأ، مما يساعده في فهمه، ومن أجل النقد فإنَّ هذه الإستراتيجية تنمي مهارة القارئ في التَّوصل إلى الأغراض غير المعلن عنها تصريحًا فيما يقرأ ، أو التي لا تكفي التلميحات في توضيحها.[148]

ويتصف المتعلِّم عند استخدامه هذه الطريقة بما يلي:

- يصبح المتعلِّم حيوياً ونشيطاً.
- يبذل المتعلِّم جهداً بصرياً وذهنياً، من أجل رسم صورة أكثر حداثةً، وأعمق معنىً.
- يربط المتعلِّم خبراته السابقة بالصورة المتخيلة الجديدة، لكي يستطيع إنعاش المعلومات السابقة.

[148] الطناوي، عفت مصطفى. (2009). التدريس الفعال. عمان. دار المسيرة. ط1. ص.121.

- يوظف المتعلِّم حواسه بطريقة جيدة، لاستحضار الخبرة السابقة ودمجها بالجديدة.

- يُدخل المعلِّم المفهوم أو المعنى الجديد في بنيته المعرفية، مما يمنحه القدرة على التلاعب بالمعلومة والتحكم بها.

- يتدرب الذهن على إبداع صور ذهنية وخيالات تثري التعلُّم، وتستثير خبرات جديدة، وتنمي مواهب أخرى بعيداً عن الحفظ والتلقين[149].

5.1. **التوضيح (Clarifying)**: عند ما ينشغل القارئ في توضيح النَّص، من خلال تحديد نقاط الصعوبة فيه سواء من المصطلحات أم المفاهيم أم التعبيرات، فإنّ هذا الإجراء يوجهه إلى الإستراتيجية البديلة للتغلب على هذه الصعوبات إما بإعادة القراءة أو الاستمرار أو طلب المساعدة.

أي أن المقصود بهذه الإستراتيجية: الإجراءات التي تتبع لتحديد ما قد يمثل عائقًا في فهم المعلومات المتضمنة بالمقروء سواء كلمات أم مفاهيم أم تعبيرات أم أفكار، مما يساعد القارئ على اكتشاف قدرة الكاتب على استخدام الألفاظ والأساليب في التعبير عن المعاني، والاستعانة بمساعدات من داخل القطعة أو خارجها للتغلب على هذه الصعوبات من مثل[150]:

- نطق الكلمات جهريًا لاستدعاء مرادفات من الذاكرة.

[149] زايد، فهد خليل. (2007)، التعلم التعاوني. عمان. اليازوري للطباعة والنشر. ط 1. ص.17

[150] يونس، فتحي علي.(2014). اتجاهات حديثة وقضايا أساسية في تعليم القراءة وبناء المنهج. القاهرة، مكتبة وهبة. ط1. ص.43.

- الاستعانة بالسياق لتوضيح المعنى.
- تحديد نوع الجمل والعبارات أهي خبرية أم استفهامية.
- الاستعانة بعلامات الترقيم لتوضيح العلاقات بين الكلمات والجمل.
- استخدام المعجم للكشف عن المعاني.

ويمكن للمعلم تحقيق ذلك بتوجيه الطلاب إلى وضع خط تحت الكلمات أو المفاهيم أو التعبيرات التي قد تكون غير مألوفة أو تمثل صعوبة في الفهم، أو مطالبته الطلاب بتطبيق الإجراءات الموضحة أو بعضًا منها بغرض التوضيح، والتفكير بصوت مرتفع حول كيفية تحديد عوائق الفهم، وكيفية استخدام إجراءات التوضيح[151].

تستند إستراتيجية التدريس التبادلي إلى مجموعة من الأسس والمبادئ والمنطلقات.

2. أسس ومبادئ إستراتيجية التدريس التبادلي:

إنَّ تطبيق الإستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي مسؤولية مشتركة بين المعلّم وطلّابه. بالرغم من تحمل المعلّم المسؤولية المبدئية للتعليم ونمذجته للإستراتيجيات الفرعية، فإنَّ المسؤولية يجب أن تنتقل بالتّدرج إلى الطُّلّاب عن طريق محاكاتهم لإجراءات كل إستراتيجية بشكل تكاملي.

[151] جابر، عبد الحميد جابر، (1999م). إستراتيجيات التدريس والتعليم.القاهرة. دار الفكر العربي. ص:85.

ضرورة اشتراك جميع الطلّاب في الأنشطة المتضمّنة لكل إستراتيجية، وعلى المعلِّم التأكد من ذلك، وتقديم التغذية الراجعة، أو تكييف التكليفات وتعديلها في ضوء مستوى كل طالب على حدة.

ينبغي أن يتذكر الطلاب باستمرار أن الاستراتيجيات المتضمّنة هي إجراءات ذهنيّة مفيدة لبلوغ الفهم القرائي وتحقيقه.

ومن هذه الأسس والمبادئ والمنطلقات ما يلي:

- تدعيم جهود الطلاب بعضها لبعض .
- مواصلة دعم المعلّم (أو الخبير) للطلاب بمجرد البدء في أداء المهام.
- تضاؤل دعم المعلّم أو الخبير للطلّاب كلما قطعوا شوطاً في التعلُّم.[152]
- تتعدد مجالات استخدامه سواء زاد عدد الطلاب أو قلوا. ولقد استخدم التدريس التبادلي في الحالات الآتية:
  - التدريس للمجموعة كاملة.
  - التدريس لمجموعات صغيرة.
  - التدريس لطالب طالب.

[152] فضل الله، محمد رجب (2001). مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الامارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة. العدد السابع. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. القاهرة. جامعة عين شمس. كلية التربية. ص: 133.

- التدريس لمجموعات صغيرة يقودها الرفاق.

تستخدم كل إستراتيجية من الإستراتيجيات الأربع التي يشتمل عليها التدريس التبادلي في تمكين الطالب من بناء المعنى من الموضوع الذي أمامه ومعالجة الموضوع بالشكل الذي يضمن له حسن فهمه، وجدير بالذكر أن هذه الاستراتيجيات الأربع لا تلزم ترتيباً واحداً يتقيد به المعلّم.

يفيد التدريس التبادلي بشكل كبير الأنواع الآتية من الطلاب:

- الطالب الذي يتلقى الموضوع جيداً لكنه بطيء في فهم ما فيه.
- الطالب بطيء الإدراك في تلقى الموضوع ومن ثم في فهمه.
- الطالب الذي يتعلم لغة أجنبية.
- الطالب الذي لا يجيد القراءة لكنّه يجيد الاستماع (بنمط تعلمه هو السماعي؛ إذ يفهم الموضوع من سماع مناقشة بين زملائه).
- الطالب العادي الذي يجيد المهارات اللُّغوية المختلفة، إذ يساعد هذا النوع من التدريس في فهم أعمق للنّصِّ[153].

[153] طعيمة، أحمد رشدي، الناقة، محمود كامل، (2006م). تعليم اللُّغة اتصالياً: بين المناهج والإستراتيجيات. الرباط: المملكة المغربية. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. ص167-186.

وفي ضوء عرض الأسس السابقة نستطيع أن نقول: إنَّ إستراتيجية التدريس التبادلي من إستراتيجيات التعلُّم، وليست إستراتيجية تدريس، بمعنى أن للمعلِّم دوراً أساسياً في هذه الإستراتيجية، يمثّلُ في نمذجة الإستراتيجيات أمام طلابه، ثم تقديم الدعم والمساندة؛ ليتمكن الطلاب من تنفيذ الإستراتيجيات الفرعية على الوجه الأكمل، علاوة على تقديمه للتغذية الراجعة المناسبة لكل طالب.

مراقبة الطالب لتفكيره، وتفكيره العميق فيما يؤديه قبل القراءة، وفي أثناء القراءة وبعدها أمر جوهري لهذا الإستراتيجيات. تنشيط معارف الطالب السابقة، وربط المعلومات الجديدة بالقديمة أساس مهم من أسس الإستراتيجية.

التعلُّم التعاوني بين أفراد المجموعة والتعلُّم التنافسي بين أفراد المجموعات الأخرى أساس آخر من أسس إستراتيجية التدريس التبادلي. إنَّها إستراتيجية تصلح للمجموعات الصغيرة والكبيرة على حدٍّ سواء، وكما أنها تصلح لجميع النصوص المقروءة نصوص كبيرة الحجم أو صغيرة الحجم.

ليس لها نقطة بداية معينة بمعنى أنها لا تبدأ بإستراتيجية (التنبؤ) مثلاً وتنتهي بالتلخيص، ولكنها تأخذ الشكل الدائري عند تطبيقها؛ بمعنى أن القارئ لديه الحرية الكاملة في البدء بأي إستراتيجية يرغب فيها، ويستمر إلى أن يعود مرة أخرى إلى الإستراتيجية التي بدأ بها، وهكذا يستمر تطبيق الإستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي.

3. علاقة إستراتيجية التدريس التبادلي بالفهم المقروء: وتتحدّد العلاقة بما يلي:

1.3. تحديد القارئ ما يعرف، وما لا يعرف حول المادة المقروءة: ففي بداية القراءة يحتاج القارئ لاتخاذ قرار واعٍ حول معلوماته السابقة عن الموضوع قبل تناوله، وماذا يريد أن يعرف عنه، وعندما ينخرط في القراءة فإنه يتحقق ويوضح، أو يستبدل معلوماته أكثر ضبطًا ودقة عمّا رصده في تقريره المبدئي.

2.3. الحديث حول التفكير: إستراتيجية يحتاج فيها القارئ مفردات التفكير خلال التخطيط ومتابعة حل المشكلات، وهنا يجب على المعلِّم التفكير بصوتٍ عالٍ، بحيث يستطيع المتعلِّم متابعة عمليات التفكير التي يتبعها المعلِّم، ومن خلال النمذجة والمناقشة يطوّر المتعلِّم المفردات التي يحتاجها للتفكير والتحدث عن أفكاره الذاتية، كما أنَّه يستطيع من خلال ذلك تطوير مهارات التفكير لديه.

3.3. استخدام صحيفة التفكير: عبارة عن مفكرة يسجل فيها المتعلِّم عمليات التفكير، أو الخطوات التي اتبعها للتغلب على ما واجهه من صعوبات أثناء القراءة.

4.3. التخطيط والتنظيم الذاتي: حيث إنَّه من الصعب على المتعلِّمين أن يصبحوا قادرين على التوجيه الذاتي عندما يكون التخطيط لأنشطة التعلُّم متضمنًا الوقت المطلوب المتوقع والمواد المساعدة وجدولة العمليات الهامة لإتمام نشاط ما[154].

[154] طعيمة، أحمد رشدي، الشعيبي، محمد علاء الدين، (2006م). تعليم القراءة والأدب إستراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع. القاهرة. دار الفكر العربي. ص209–210.

تركز الأنشطة الختامية حول مناقشات المتعلِّمين عن عمليات التفكير لتطوير الوعي بالإستراتيجيات التي يمكن أن تطبق في مواقف تعلُّم أخرى.

وتبدو هذه العلاقة الارتباطية بين إستراتيجية التدريس التبادلي والفهم القرائي في كون الإستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي هي مجموعة من العمليات العقلية التي يمارسها القارئ في أثناء تفاعله مع المقروء، على اعتبار أن الفهم هو في الأساس عملية عقلية بنائية تفاعلية، وتتضح هذه العلاقة فما يلي:

- أنَّ إستراتيجية التدريس التبادلي تساعد على فهم موضوع القراءة، كما أنها تساعد الطلاب على بناء المعنى في ضوء ما يمتلكونه من معارف ومعلومات حول الموضوع.
- أنَّها تساعد في تنشيط المعرفة السابقة حول الموضوع المقروء.
- تعين المتعلِّمين على تكوين مترابطات بين المعلومات القديمة، والجديدة، وإعادة تنظيمها في بنيته المعرفية على نحو مغاير عما كانت عليه من قبل.
- تتيح للقارئ فرصة للتفاعل مع موضوع القراءة من خلال التنبؤ بما سيأتي لاحقًا، أم من خلال صياغة مجموعة من التساؤلات، أو تحديد المشكلات التي واجهته في أثناء القراءة ووعيه بها، وأخيرًا فطنته إلى الحشو والزوائد في النَّصِّ المقروء.

- مراقبة القارئ لعمليات تفكيره في أثناء القراءة، وتوجيهه لمسار هذا التفكير؛ لفهم النَّصِّ القرائي، مما يؤكد على العلاقة الوطيدة بين هذه الإستراتيجية والفهم القرائي بوصفه عملية عقلية تتطلب نشاطًا وإيجابية من المتعلِّم[155].

4.دور المعلم في إستراتيجية التدريس التبادلي:

يقوم المعلّم بدور الميسر والموجه للعملية التعليمية بدلاً ن كونه المصدر الوحيد للمعلومات. في هذه الإستراتيجية يجب على المعلّم أن يوضح المهمة التَّعليميَّة، وشرحها شرحًا وافيًا قبل الشروع في العمل؛ وذلك لتجنب الارتباك والفوضى من المتعلِّمين. وللمعلّم دور كبير في إنجاح أو فشل عملية التدريس التبادلي، فهو كرُبان السَّفينة يستطيع الوصول بها إلى بر الأمان، ويستطيع إغراقها. ويتَّضح دوره بشكل جليٍّ من خلال النُّقاط الآتية:

- ميسر ومسهل لعملية التعلُّم .
- التمهيد للمهمة وذلك بعد كتابة التاريخ والزمن المحدد والعنوان.
- يسهم في بناء الأنشطة لدى المتعلِّمين .
- مراقبة السلوكيات: فقد يعاني بعض المتعلِّمين من الانطوائية.
- يسهم في بناء المعنى لدى المتعلِّمين.

[155] عبد الباري، ماهر شعبان، (2010م). إستراتيجيات فهم المقروء أسسها وتطبيقاتها العملية. ط1، عمان. دار المسيرة. ص170-171.

- الإدارة الصفية الجيدة.
- المساهمة في تصميم المواقف التعليمية للمتعلِّمين .
- طرح أسئلة التقويم التكويني لضمان دقة سير كل مجموعة نحو تحقيق الأهداف المرجوة.
- تقديم التعزيز للمتعلِّمين في الوقت الذي يحتاجون إليه .
- التدخل في عمل المجموعات في حال توقف العمل بها، والسبب عدم القدرة على مواجهة النقاش، أو تعثر التعاون بين أفراد المجموعة لعدم نضوج المهارات التعاونية الاجتماعية بين المتعلمين.
- العمل على نمذجة خطوات إستراتيجية التَّدريس التبادلي للمتعلِّمين.
- عرض الإجابات الصحيحة أمام المتعلِّمين بهدف تصويب الأخطاء، وتقديم التغذية الراجعة[156].

5. دور المتعلِّم في إستراتيجية التَّدريس التبادلي:

يلعب المتعلّم دوراً محورياً في عمليّة التعلُّم، وهنا يقع عبء التعلُّم عليه لا على المعلِّم، ويقتصر دور المعلِّمُ فيها على التوجيه والإرشاد والمساندة حتى يتمكن المتعلِّمون من

[156] شحاتة، حسن، أبو عميرة، محبات، (1994م). المعلمون والمتعلمون: أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم. القاهرة. الدار العربية للكتاب. ص86.

أداء الإستراتيجية على الوجه المطلوب. ومن أهمّ الأدوار التي يقوم بها المتعلِّمون في هذه الإستراتيجية، هي:

- المساهمة في تصميم المواقف والأنشطة التَّعليميَّة مع المعلِّم .
- ربط المعرفة السابقة لديهم بالمعرفة الجديدة .
- تلخيص ما قرأوه وتحديد الفقرات المهمَّة .
- مناقشة المعلِّم فيما لا يعرفونه .
- القدرة على استنتاج وتطبيق معلومات جديدة عن الموضوع.
- القدرة على التنبؤ بكلِّ ما هو جديد .
- البحث عن المعلومات والبيانات وجمعها وتنظيمها.
- انتقاء المعلومات المتصلة بالدَّرس.
- توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام مع الاحتفاظ بعلاقات طيبة وإيجابية مع الأعضاء
- التفاعل في إطار العمل الجماعي التعاوني.
- بذل الجهد ومساعدة الآخرين والإسهام بوجهات نظر تنشط الموقف التعليمي.

وكل عضو من أعضاء مجموعة التدريس التبادلي له دور يقوم به، وأهم تلك الأدوار ما يأتي

- الموجه: ووظيفته توجيه عمل المجموعة، وتعريف مسؤولية الأعضاء، وتشجيعهم على المشاركة، وتوليد إجاباتهم، ومساعدتهم على تحقيق هدف العمل.
- الملاحظ: ووظيفته ملاحظة أداء مجموعة التدريس التبادلي ومتابعتهم أثناء العمل.
- الملخص: ووظيفته تلخيص الأفكار والآراء التي تتم مناقشتها من قبل أعضاء المجموعة.
- المسجل: ووظيفته تسجيل العناصر المهمة التي سوف تناقش والتي تمت مناقشتها، كما يسجل الكلمات والجمل ذات الارتباط بموضوع التعلُّم، ويسجل القرارات المتخذة من قبل المجموعة.
- المشجع: ووظيفته امتداح أداء الأعضاء إذا أحسنوا وحققوا تعلماً أفضل نحو تحقيق هدف المجموعة.
- المبادر: الذي يقترح أفكاراً جديدة أو أساليب مختلفة بالنسبة إلى مهمة جماعية أو كيفية أدائها.
- طالب الآراء: الذي يستوضح وجهة نظر أو اقتراحاً قيماً متصلاً بالمشكلة.
- معطي المعلومات: الذي يعرض الحقائق أو يوضح المشكلة من خلال خبرته.
- معطي الآراء: الذي يعبر عن آراء يعتبرها ذات صلة بالمهمة، وبخاصة رأيه فيما ينبغي أن تكون عليه قيم الجماعة.
- الموضح: الذي يشرح الأفكار أو يعطي تمثيلاً عليها، ويقدم التعديلات لمقترحات أعضاء الجماعة، كما يحاول التنبؤ بردود الفعل لاقتراح أو حل مطروح.
- المنسق: الذي يوضح العلاقات بين الأفكار ويحاول الربط بينها أو يسعى إلى تنسيق نشاطات منفردة في مجهود جماعي فعال.

- الممهد: الذي يلخص مناقشات الأعضاء ونشاطاتهم بغية تمكينهم من رؤية موقعهم من الهدف العام للجماعة، أو يثير أسئلة تتعلق بالاتجاه الذي يسير فيه نقاش الجماعة.

- في الإجراءات: الذي يسهل عمل الجماعة بانجازه المهام الرتيبة كتوزيع المواد وإعادة تنظيم المقاعد وغير وذلك[157].

6. نموذج تطبيقي لإستراتيجية التدريس التبادلي:

الدَّرس: فهم المقروء **عنوان:** حُرُوبُ الأَطْفَالِ

الزمن المخصص: 90 دقيقة **المستوى:** المتقدّم

النَّصُّ

ظَاهِرَةُ الجُنُودِ الأَطْفَالِ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً فِي الماضِي، وَلَكِنّهَا الآنَ مُنْتَشِرةٌ جِدّاً وَنَحْنُ فِي بِدَايَاتِ القرْنِ الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ فِي التَّارِيخِ العَسْكَرِيّ كَانَتِ الدُّولُ تَسْتَخْدِمُ الأَوْلادَ أَوْ الشَّبَابَ الصِّغَارَ لِلقِيَامِ بِبَعْضِ الخدْمَاتِ لِلجِيُوشِ أَوْ لِقَرْعِ الطُّبُولِ لِإعْلانِ بِدَايَةِ المعْرَكَةِ،

[157] السّميري، لطيفة الصالح، (2003م). فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض.المجلة التربوية. العدد68. المجلد السابع عشر. ص24.

لَكِنَّ مَا حَدَثَ فِي السَّنواتِ الأَخِيرةِ مِنْ تَارِيخِ العَالَمِ أَمْرٌ مُخْتَلِفٌ تَمَاماً، فَقَدْ أَصْبَحَ الأَطْفَالُ يُشَارِكُونَ فِي الحُرُوبِ وَيَرْتَدُونَ اللِّبَاسَ العَسْكَرِيَّ وَيَحْمِلُونَ الأَسْلِحَةَ القَاتِلَةَ بِأَيْدِيهِمِ الصَّغِيرةِ.

بَعْدَ اِنْتِهَاءِ الحَرْبِ البَارِدَةِ اِعْتَقَدَ بَعْضُهم أَنَّ العَالَمَ سَوْفَ يَعِيشُ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفةٍ، وَظَنُّوا أَنَّ العَصْرَ القَادِمَ سَيكُونُ عَصْرَ السَّلامِ وَالتَّقَدُّمِ وَالتَّنْمِيَّةِ الاِقْتِصَادِيَّةِ، لأَنَّ الأَمْوَالَ الَّتِي كَانَتْ تُنْفَقُ فِي الحُرُوبِ سَوْفَ تُسْتَخْدَمُ لأَهْدَافٍ إِنْسَانِيَّةٍ، لَكِنَّ مَا حَدَثَ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ. فَيَبْدُو أَنَّ الحَرْبَ أَصْبَحَتْ عَادَةً فِي عَالَمِنَا الجَدِيدِ، فَقَدْ اِنْتَشَرَتْ ظَاهِرَةُ القَصْفِ الجَوِيّ وَالاِحْتِلالِ العَسْكَرِيّ فَضْلاً عَنِ الحُرُوبِ الأَهليَّةِ وَالعرْقِيَّةِ وَالدِّينِيَّة. وَمَعَ هَذِهِ الظُّرُوفِ أَصْبَحَ المَدَنِيُّونَ أَكْثَرَ تَعَرُّضاً لِلمَوْتِ فِي الحُرُوبِ وَمِنْهُم الأَطْفَالُ، وَقَدْ صَدَرَ تَقْرِيرٌ لِمُنَظَّمَةِ (اليُونِيسِيف) يَذْكُرُ أَنَّ أَكْثَرَ مِنْ مِليُونَيْ طِفْلٍ قُتِلوا فِي السَّنواتِ العَشْرِ الأَخِيرةِ، وَتَشَرَّدَ اثْنَا عَشَرَ مِلْيُوناً وَتَعَرَّضَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِليُونَ طِفْلٍ لِلأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّة أَوْ التَّشَوُّهَاتِ الجَسَدِيَّةِ أَوْ فُقْدَانِ الأَهْلِ.

إِنَّ سَبَبَ اِزْدِيَادِ الضَّحَايَا مِنَ الأَطْفَالِ هُوَ أَنَّ البَشَرِيَّةَ أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ قَسْوَةً، وَالأَطْفَال هُمْ أَضْعَفُ وأَقَلُّ قُدْرَةً عَلَى حِمَايَةِ أَنْفُسِهِمْ فِي الحُرُوبِ، وَمَا هُوَ أَبْشَعُ مِنَ الحُرُوبِ إِشْرَاكُ الأَطْفَالِ كَجُنُودٍ فِي هَذِهِ الحُرُوبِ، فَفِي الحَرْبِ الأَهْلِيَّةِ فِي لِيبِيريَا شُوهِدَ الأَطْفَالُ فِي سِنِّ السَّابِعَةِ يَرْتَدُونَ اللِّبَاسَ العَسْكَرِيَّ وَيَحْمِلُونَ البَنَادِقَ وَالرَّشَّاشَاتِ، ويُعْتَقَدُ أَنَّ المشْكِلَةَ غِذَائِيّةٌ وَلَيْسَتْ مُشْكِلَةَ بَحْثٍ عَنِ المقَاتِلِينَ، وَذَلِكَ كَمَا يَصِفُ مُدِيرُ الصَّلِيبِ الأَحْمرِ الحَالَةَ: ((مَنْ يَحْمُلْ بُنْدُقِيّةً يَحصَلْ عَلَى الطَّعَامِ)).

المشْكِلَةُ نَفْسُهَا مَوجُوْدَةٌ فِي مِينِمَار وَسِرِيلانكَا، حَيْثُ أَعْطَى الأَهْلُ جَيْشَ المتَمَرِّدِينَ أَطْفَالَهُمْ لأَنَّهُ يُقَدِّمُ الطَّعَامَ مَرَّتَين كلَّ يومٍ، وَفِي إِثيُوبيَا كَانُوا يَخْطِفُونَ الأَطْفَالَ مِنْ

بيُوتِهِم وَأَهَلِهِمْ لِتَجْنِيدِهِمْ فِي الحَرْبِ، وَالشَّيءُ نَفْسُهُ حَدَثَ فِي دُوَلٍ إفريقيَّةٍ أُخْرَى مِثلِ مُوزَامبِيق الَّتِي كَانَ فِيْهَا أطفالٌ مُقَاتِلُونَ لَمْ يَتَجَاوَزُوا السَّادِسَةَ مِنْ عُمْرِهِمْ، وَفِي سِيرَاليون غَزَا المتَمَرِّدُونَ عَامَ 1995م بَعْضَ القُرَى وَخَطَفُوا الأَطْفَالَ مِنْهَا، وَأَجْبَرُوهُمْ عَلَى مُشَاهَدةِ أَعْمَالِ التَّعذِيبِ وَإِعْدَامِ الأَقَارِبِ، وَكَانُوا أَحْيَاناً يُشْرِكُونَهُمْ فِي تَنْفِيذِ هَذِهِ الأَعْمَالِ البَشِعَةِ، إِضَافَةً إِلَى تَقْدِيمِ كَمِّيَّةٍ مِنَ المخَدِّراتِ يَومِيّاً لِكُلِّ طفْلٍ.

طَبْعاً...قَدْ يَقولُ بَعْضُهم: إنَّ كلَّ هَذِهِ البُلدانِ مِنَ العالَمِ الثّالِث، وإنَّ الغَرْبَ المتَقدَّمَ أَكْثَرُ رَحْمَةً وإنْسَانيّةً في مُعامَلَتِهِ لِلأَطْفالِ. ولَكنّ الحَقيقةَ أنَّ الغَرْبَ لَيْسَ أَقَلَّ وَحْشِيّةً وإجْراماً والأطْفالُ الَّذينَ قُتِلوا فِي قَصْفِ يُوغُسْلافيَا وَالعِرَاقِ أَكْبَرُ دَليلٍ عَلَى ذَلِكَ، فَضْلاً عِنِ الأَطْفَالِ الَّذينَ يُقْتَلُونَ فِي فِلَسْطِينَ كُلَّ يَومٍ بِالقَنَابِلِ وَالطَّائِراتِ المصْنُوعَةِ فِي الغَرْبِ.

الأهداف الإجرائية: يتوقع من الدارس بعد نهاية هذا الدرس أن:

1. يقرأ النَّصَّ قراءةً جهريَّةً صحيحةً.
2. يستخلص الفكرة الرئيسة للنَّصِّ.
3. يحدد الأفكار الفرعية لمقاطع النَّصِّ.
4. يبين معاني المفردات ودلالاتها.
5. يناقش ما ورد في النَّصِّ من أفكار ويبدي رأيه فيها.
6. يستخدم المفردات والتَّراكيب الجديدة في جمل صحيحة.
7. يعبر شفوياً عن موضوع حُرُوب الأَطْفَالِ ويناقشه من جوانبه المختلفة.

8. يعبر كتابياً عن موضوع. حُرُوب الأَطْفَالِ ويناقشه من جوانبه المختلفة.

9. يدرك أهمية التعاون في التَّعلُّم.

أولاً: التمهيد:

1. برأيك، ما أسباب استخدام الأطفال في الحروب؟

2. ما أساليب حل مشكلة زج الأطفال في الحروب؟

ثانيًا: الوسائل التَّعليميَّة:

يعرض المعلّمُ بعض الصُّور عن حروب الأطفال.

ثالثًا: الإجراءات التدريبية للمعلِّم:

1. الإعداد: يعرف المعلِّم طلابه بإستراتيجية التدريس التبادلي.

2. يقسم المعلِّم الدارسين إلى ثلاث مجموعات، ويتم توزيع الأدوار داخل المجموعة، حيث يحدد المعلِّم قائد المجموعة، والمسجل لما تؤديه المجموعة، والملاحظ لأداء المجموعة.

3. نمذجة المعلّم: يقوم المعلِّم بقراءة الفقرة الأولى من الدرس قراءة جهرة، ويحاول ممارسة إجراءات إستراتيجية التدريس التبادلي.

رابعًا: يقوم الطلاب بتنفيذ إجراءات التدريس التبادلي وفق الخطوات الآتية:

1. التنبؤ:

يقرأ الطلاب عنوان الدرس، ويحاولون وضع مجموعة من التنبؤات أو التوقعات عمّا يتضمّنه هذا الموضوع من معلومات، ويتم ذلك من خلال طرح مجموعة من التساؤلات.

1. ماذا أعرف عن استخدام الأطفال للحرب؟ يقوم الطالب بمحادثة نفسه وذلك من خلال محاولة الإجابة عن السؤال السابق: أعرف عن .....هي .....

2. ماذا تتوقع أن يرد في هذا الموضوع؟ أتوقع أن يرد في هذا الموضوع: الحديث عن.....

يراقب المعلِّم صياغته للأسئلة السابقة ويحكم عليها من خلال: كفاية المعلومات السابقة لديه، وعلاقتها بموضوع الدرس الحالي، كيفية ربطها بالأفكار الجديدة التي سيكتسبها الطالب.

2. التساؤل:

يقرأ الطالب الفقرة الأولى من الدرس، ثم يطرح مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالفقرة كما يلي:

1. .....

2. .....

3. .....

3. التوضيح:

يتم التوضيح على الفقرة؛ لتوضيح بعض الكلمات الصعبة أو الجمل غير المفهومة كما يأتي:

- كلمة "حروب" ما معناها؟
- ما معنى هذه الجملة ". كَانُوا يَخْطِفُونَ الأَطْفَالَ مِنْ بيُوتِهِم وَأَهَلِهِمْ لِتَجْنِيدِهِمْ فِي الحَرْبِ"؟
- ما معنى تركيب" قَرْعِ الطُّبُولِ "؟

يُخمّن الطالب المعنى العام للفقرة السابقة دون توقف على ما اعترضه من صعاب بمعنى أنه لا يقرأ الفقرة كلمة كلمة، وإنما يحاول الوصول إلى المعنى العام وهو".....".

4. التلخيص:

يقوم الطالب بتحديد الفكرة الرئيسة للفقرة السابقة بعد حذف الكلمات الزائدة وما بها من حشو ليخلص إلى الفكرة الرئيسة وهي:

" .....".

ثُمَّ ينتقل الطالب بعد لقراءة الفقرة التالية بالكيفية السابقة نفسها متبعًا الخطوات السابقة في قراءة فقرات الموضوع.

5. التقويم: ويسير بالتدريبات الآتية:

أ- **الفهم والاستيعاب:**

1) ضَعْ إشارة صح (V) أو خطأ (X).

- ظَاهِرَةُ الأَطْفَالِ الجُنُودِ مَوْجُودةٌ الآنَ وَكَانَتْ مَوْجُودَةً فِي المَاضِي.
- تَشَرَّدَ اثْنَا عَشَر مِلْيونَ طِفْلٍ فِي القَرْنِ المَاضِي.
- سَبَبُ اِزْدِيَادِ الضَّحَايَا مِنَ الأَطْفَالِ هُو أَنّ البَشَرِيَّةَ أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ قسوةً.
- يَقُولُ مُدِيرُ اليُونِيسِيف: "مَنْ يَحْمُلْ بُنْدُقيّةً يَحصَلْ عَلَى الطَّعَامِ ".
- أَعْطَى الأَهْلُ فِي سِرِيلانْكَا أَطْفَالَهُمْ لِلمُتَمَرِّدِينَ مُقَابِلَ المَالِ.

2) **اِخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَحِيْحَةَ.**

أ- كَانَتِ الدُّولُ فِي المَاضِي تَسْتَخْدِمُ الأَطْفَالَ

- لِلقِتَالِ فِي الحُرُوبِ.
- -لِلمُشَارَكَةِ فِي الحُرُوبِ.
- لِتَقْدِيمِ الخدْمَاتِ لِلجِيُوشِ.
- لِمُسَاعَدَةِ الجِيُوشِ.

ب- بَعْدَ اِنْتِهَاءِ الحَرْبِ البَارِدَةِ ظَنَّ البَعْضُ أَنَّ العَصْرَ القَادِمَ سَيكُونُ

- عَصْرَ السَّلامِ وَالتَّعَاونِ بَيْنَ الشُّعُوبِ.

– عَصْرَ التَّطَوُّرِ الاِقْتِصَادِيّ واَلسَّلامِ

– عَصْرَ السلام العَالَمِيّ.

– عَصْرَ التَّطَوُّرِ الاِقْتِصَادِيّ وَالعلميّ.

ج– قُتِلَ فِي السَّنواتِ العَشْرِ الأَخْيرةِ

– مَا يَزِيدُ عَنْ مِليُونَيَ طِفْلٍ.

– مَا يُقَارِبُ مِليُوني طِفْلٍ.

– أَقَلُّ مِنْ مِلْيُونِي طِفْلٍ.

– مَا يُعَادِلُ مِلْيُونِي طِفْلٍ.

د– أَجْبَرَ المتَمَرِّدُونَ فِي سِيرَاليون الأَطْفَالَ عَلَى

– المشَارَكَةِ فِي الحَرْبِ.

– اِرْتِدَاءِ اللِّباسِ العَسْكَرِيّ.

– المشَارَكَةِ فِي عَمَلياتِ التَّعْذِيب.

– مُشَاهَدَةِ الأَعْمَالِ الوَحْشِيّةِ وَالمشَاركةِ فيها

هـ– اِرْتَكَبَ ..... جَرَائِمَ ضِدَّ الأَطْفَالِ.

– العَالمُ الغَرْبِيُّ. – العَالَمُ المتَقَدِّمُ.

– العَالَمُ الثَّالِثُ وَالعَالَمُ المتَقَدِّمُ. – العَالَمُ الثَّالِثُ.

3) استخرج الأفكار الرئيسة الموجودة في فقرات النص.

.....

.....

.....

.....

ب– اللغويات: المفردات والتراكيب: وتشمل التدريبات الآتية:

1) صِل بَينَ الكَلِمَاتِ فِي العَمُودِ (أ) وَمَا يُنَاسِبُهَا فِي العَمُودِ (ب) لِتَحصُلَ عَلَى تَركِيبٍ صَحِيحٍ.

القَصْف	السَّلامِ
ظَاهِرَةُ	الجَويّ
عَصْر	الجُنُودِ
أَعْمَالِ	العَسْكَرِيّ
اللِّباس	المتَمَرّدِينَ
جَيْشَ	الجَسَدِيَّةِ
التَّشَوُّهَاتِ	التَّعذِيبِ

2) صِلْ بَيْنَ الكَلِمَةِ وَعَكْسِهَا.

مُخْتَلَفٌ	المَنْصَرِم
القَادِم	الحَرْب
السَّلام	المُتَخَلِّف
المُتَقدِّم	مُتَّفَق
البَارِدة	السَّاخِنة

3) صِل بَينَ الفِعلِ وحَرفِ الجَرِّ المُنَاسِبِ لَهُ، ثُمَّ ضَعهُما في جُملَةٍ مُفِيدَةٍ مِن تَأليفِكَ مُستَعِينَاً بِالنَّصِ.

تَعَرّضَ – تُنْفَقُ – يُشَارِكُ – بَحَثَ – يَخْطِفُ – أُجْبَرَ – تَمَرَّدَ

عَلَى عَنْ مِنْ لِ فِي

الواجب المنزلي:

كتابة في البيت:

اكتب موضوعاً تتحدّث فيه عن حروب الأطفال وآثارها النفسية والجسدية والاجتماعيّة عليهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

النتائج: توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. تحسين الفهم القرائي: الطلاب الذين يتعلمون من خلال التدريس التبادلي يظهرون تحسناً ملحوظاً في فهم النصوص والمواد المقروءة. يتمكنون من استيعاب الأفكار الرئيسة والتفاصيل الدقيقة بشكل أفضل.

2. تطوير مهارات التفكير النقدي: يعزز التدريس التبادلي قدرة الطلاب على التفكير النقدي والتحليلي، من خلال الأنشطة التي تتطلب منهم طرح الأسئلة والتوضيح والتنبؤ.

3. زيادة التفاعل والمشاركة: تسهم هذه الاستراتيجية في زيادة مستوى التفاعل والمشاركة بين الطلاب، حيث يتبادلون الأفكار والنقاشات بشكل فعال ويشتركون في عملية التعلم بشكل جماعي.

4. تحفيز التعلم النشط: تشجع هذه الاستراتيجية الطلاب على أن يكونوا مشاركين نشطين في عملية التعلم بدلاً من كونهم مستمعين فقط. هذا التحفيز يؤدي إلى تحسين الدافعية والرغبة في التعلم.

5. تعزيز التعلم التعاوني: يساعد التدريس التبادلي في تطوير مهارات العمل الجماعي والتعاون بين الطلاب، حيث يتعلمون كيفية التفاعل مع أقرانهم وتقديم الدعم لبعضهم البعض.

6. تنمية مهارات التلخيص والتوضيح: يكتسب الطلاب مهارات مهمة مثل التلخيص وتوضيح المعلومات، والتي تعتبر ضرورية لفهم النصوص بشكل أعمق.

7. تحسين الذاكرة والاستيعاب: تساعد الأنشطة المختلفة في التدريس التبادلي على تعزيز ذاكرة الطلاب وقدرتهم على استيعاب وتذكر المعلومات بشكل أفضل.

8. تعزيز الاستقلالية في التعلم: يشجع التدريس التبادلي الطلاب على أن يكونوا مستقلين في عملية التعلم، مما يطور لديهم مهارات التعلم الذاتي.

التوصيات:

لتعزيز فعالية توظيف استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء، يمكن تقديم توصيات عدة:

1. تدريب المعلمين: يجب توفير دورات تدريبية متخصصة للمعلمين لتمكينهم من فهم وتنفيذ استراتيجيات التدريس التبادلي بفعالية. يجب أن تشمل هذه الدورات أمثلة عملية وتقنيات للتعامل مع التحديات المحتملة.

2. تنويع الأنشطة: ينبغي تنويع الأنشطة التبادلية لتشمل مهام مثل التلخيص، وطرح الأسئلة، والتوضيح، والتنبؤ، مما يساعد في تلبية احتياجات الطلاب المختلفة وتعزيز تفاعلهم.

3. تهيئة البيئة الصفية: خلق بيئة صفية تشجع على التعاون والمشاركة الفعّالة بين الطلاب. يجب أن يشعر الطلاب بالأمان والانفتاح للمشاركة بأفكارهم وأسئلتهم.

4. استخدام نصوص متنوعة: يجب اختيار نصوص متنوعة ومستويات صعوبة مختلفة لتناسب مستويات الطلاب وتساعدهم على تطوير مهارات فهم المقروء في سياقات متعددة.

5. تشجيع العمل الجماعي: تنظيم الطلاب في مجموعات صغيرة تتيح لهم التفاعل المباشر وتبادل الأفكار. يساهم ذلك في تعزيز التعلم التعاوني وتحسين الفهم من خلال التفاعل والنقاش.

6. تقديم التغذية الراجعة: يجب على المعلمين تقديم تغذية راجعة مستمرة وبناءة للطلاب حول أدائهم، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم وتجنب الأخطاء المتكررة.

7. دمج التكنولوجيا: يمكن استخدام التقنيات الحديثة والأدوات التعليمية الرقمية لدعم وتنفيذ استراتيجيات التدريس التبادلي، مثل استخدام البرامج التعليمية والتطبيقات التفاعلية.

8. تقييم مستمر: إجراء تقييمات دورية لقياس تقدم الطلاب في مهارات فهم المقروء وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين. يمكن أن تشمل هذه التقييمات الاختبارات القصيرة والمناقشات الصفية.

المصادر والمراجع

1. البغدادي، محمد رضا وآخرون. (2005). التعلم التعاوني. القاهرة. دار الفكر العربي، القاهرة.

2. جابر، عبد الحميد جابر. (1999م). إستراتيجيات التدريس والتعليم. القاهرة. دار الفكر العربي.

3. الخزاعلة، محمد سلمان. (2013). المعلم والمدرسة. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع، ط،1.

4. زايد، فهد خليل. (2007). التعلم التعاوني. عمان. اليازوري للطباعة والنشر. ط 1.

5. الزغلول، عماد عبد الرحيم وآخرون. (2007). سيكولوجية التدريس الصفي. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

6. سعادة، جودت أحمد. (2008). التعلم التعاوني. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان. ط،1.

7. السّميري، لطيفة الصالح. (2003م). فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض. المجلة التربوية. العدد68. المجلد السابع عشر.

8. السنانية، لطفية علي، (2016). فاعلية التعلُّم التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى تلامذة الحلفة الأولى من وجهة نظر معلمات المجال الأول بمحافظة البريمي. فلسطين، مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة.

9. شحاتة، حسن، أبو عميرة، محبات. (1994م).المعلمون والمتعلمون: أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم. القاهرة. الدار العربية للكتاب.

10. طعيمة، أحمد رشدي، الشعيبي، محمد علاء الدين. (2006م). تعليم القراءة والأدب إستراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع. القاهرة. دار الفكر العربي.

11. طعيمة، أحمد رشدي، الناقة، محمود كامل (2006م). تعليم اللُّغة اتصالياً: بين المناهج والإستراتيجيات. الرباط: المملكة المغربية. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

12. الطناوي، عفت مصطفى. (2009). التدريس الفعال. عمان. دار المسيرة. ط1.

13. عبد الباري، ماهر شعبان (2010م). إستراتيجيات فهم المقروء أسسها وتطبيقاتها العملية. ط1، عمان. دار المسيرة.

14. العبد الله، محمد بن محمود. (2013) طرق تدريس الأطفال. لبنان. دار المناهج للنشر والتوزيع. ط،1.

15. عطية، تحسين علي (2001). الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. عمان. دار المسيرة، د.ط.

16. فضل الله، محمد رجب. (2001). مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الامارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة. العدد السابع. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. القاهرة. جامعة عين شمس. كلية التربية.

17. مصطفى، عفاف عثمان. (2014). إستراتيجيات التدريس الفعال. الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

18. يونس، فتحي علي. (2014). اتجاهات حديثة وقضايا أساسية في تعليم الفراءة وبناء المنهج. القاهرة، مكتبة وهبة. ط1.